

الأمثل في تفسير كتاب الأ المنزل

[525] القرآن المقطعة، إـلـا أنـه يمكن قبوله في البعض منها، وقد بـُحث هذا الموضوع

أيضاً في الكتب الإسلامية. وممّا يلفت النظر، وهو أنـنا نقرأ في حديث عن الإمام الصادق(عليه السلام): "إـن طه من أسماء النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)، ومعناه: يا طالب الحق الهادي إـليه" ويظهر من هذا الحديث أن طه مركب من حرفين رمزيين، فالطاء إـشارة إـلى طالب الحق، والهاء إـلى الهادي إـليه، ونحن نعلم أن استعمال الحروف الرمزية وعلامات الإختصار فيما مضى وفي يومنا هذا أمر طبيعي وكثير الإستعمال، خاصة في عصرنا الحاضر فإنـه كثير التداول والإستعمال جدّاً. وآخر كلام في هذا الباب هو أن (طه) كـ (يس) قد أصبحت تدريجياً وبمرور الزمان اسماً خاصاً للنبي(صلى الله عليه وآله وسلم)، حتى أنـهم يسمون آل النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) آل طه أيضاً، وعُـدسـر عن الإمام المهدي عجل الله إله في دعاء الندبة بـ (يا بن طه). ثم تقول الآية: (ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى) فصحيح أن العبادة والتقرب إـلى الله عن طريق مناجاته من أفضل العبادات، إـلـا أن لكل عمل حساباً ومقداراً، وللعبادة أيضاً مقدارها، فلا يجب أن تجهد نفسك بالعبادة حتى تتورم قدمك، وبالتالي ستضعف قوتك وتعجز عن التبليغ والجهاد. وينبغي الإلتفات إـلى أن "تشقى" مأخوذة من مادة الشقاء ضد السعادة، إـلـا أن هذه المادة، وكما يقول الراغب في المفردات، تأتي أحياناً بمعنى المشقة والتعب، والمراد في الآية هذا المعنى، كما يحكون ذلك أيضاً في أسباب النزول. ثم تبين الآية الأخرى الهدف من نزول القرآن فتقول: (إـلـا تذكرة لمن يخشى). إـن التعبير بـ "تذكرة" من جهة، وبـ "من يخشى" من جهة أخرى يشير إـلى واقع لا يمكن إـنكاره، وهو: إـن التذكرة توحى بأن أسس ومقومات كل التعليمات الإلهية موجودة في أعماق روح الإنسان وطبيعته، وتعليمات الأنبياء تجعلها مثمرة، وتوصلها إـلى حد النضج، كما نذكّر أحياناً بمطلب وأمر ما.